جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الجمالية التعبيرية للمدرسة الواقعية وتطبيقاتها في الفن الرقمي المعاصر

The poetic beauty of the realistic school and applications in modern digital art

إعداد

د. شذا بنت إبراهيم الأصقه

أستاذ مشارك

كلية التربية

قسم التربية الفنية

جامعة الملك سعود بالرياض
المملكة العربية السعودية

سارة هاشم السيد الهاشم

طالبة ماجستير

كلية التربية

قسم التربية الفنية

جامعة الملك سعود بالرياض
المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

مع التقدم التقني والتكنولوجي المعاصر برزت العديد من الفنون منها الفن الرقمي، حيث تميز عن غيره من الفنون بخصائص وتقنيات، وأساليب تعبيرية متنوعة. أبداع الفنان المعاصر في تشكيل أعمالها الفنية المختلفة. موظفاً معرفته التاريخية من الطرز الفنية السابقة في تشكيل أعمال فنية ذات تقنيات معاصرة تحمل خصائص تعبيرية لمدراس فنية متنوعة. ومن هذا المنطلق هدفت الدراسة إلى إيضاح الجماليات التعبيرية للمدرسة الواقعية في عينة من الاعمال الفنية، وإيجاد تطبيقاتها في أعمال فنية رقمية معاصرة، حيث استخدمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي المقارن. وتناولت الدراسة المفاهيم الجمالية للمدرسة الواقعية والفن الرقمي وكذلك خصائصهما، وعملت على التحليل الفلسفي للسمات الجمالية لكلاً من نماذج الاعمال في المدرسة الواقعية والفنون الرقمية. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أبرزها أن الفنون الرقمية تحاكي فنون الحداثة من خلال تطبيق مضامين جمالياتها التعبيرية، وأن الجماليات التعبيرية للمدرسة الواقعية تتوافق مع التقنيات التكنولوجية للفنون المعاصرة. كما اتبع الفن الرقمي المنهج الواقعي في التعبير التشكيلي الذي يحقق مبادئ وخصائص الفن الواقعي على اختلاف التقنيات المستخدمة للتعبير عنه.

الكلمات المفتاحية: فن تشكيلي، المدرسة الواقعية، فن رقمي، نقد وتذوق فني.

Summary:

With contemporary technical and technological progress, digital art has emerged with its different techniques and expressive methods, where the creativity of the contemporary artist in the formation of various artworks according to the types of this art. The study aimed to clarify the expressive aesthetics of the realistic school in a sample of artwork, and find its applications in a sample of digital works at the present time. The philosophical and aesthetic features of both business models in the school of realism and the digital arts. The study reached a number of results, most notably that the digital arts simulate the arts of modernity through the application of the contents of its expressive aesthetics, and that the expressive aesthetics of the realistic school is compatible with technological techniques and contemporary arts. It also followed the realistic approach in plastic expression to achieve the principles and characteristics of realistic art in the different techniques used to express it.

Keywords: fine art, realism school, digital art, Criticism and artistic.

المقدمة:

إن الجمال سمة تعبيرية تؤثر على النفس البشرية وتثرية من خلال عدد من النواحي منها يكون نفعي وأخرى علمي وغيرها نفسي. ومن خلال تأمل الكون نستطيع التماس الجمال حولنا فالجمال صفة موجودة في الطبيعة عبّر الفن عنها في العديد من الاعمال الفنية؛ ويعد الجمال الفني نتاج الإسقاطات الفنية التي يعبر عنها الفنان ويظهرها من خلال لوحة أو عمل إبداعي.

مع تطور الحضارات والانفجار الصناعي الحديث ظهرت حركات فنية متعددة منها ما كان امتدادا للأساليب الفنية القديمة، وأخرى تناولت التعبير الفني بشكل مختلف حيث برزت كرد فعل مغاير للحركات الفنية القديمة؛ وهذه الحركات الفنية التي ظهرت في القرن التاسع عشر و اشتهرت بالقرن العشرين. ومن الحركات الفنية التي ازدهرت بشكل كبير المدرسة الواقعية التي اعتمدت تشكيل العمل الفني وفق منطق موضوعي أكثر من ابراز الذات، وصورة الحياة الواقعية للمجتمعات والبيئة، حيث استمدت عناصرها التعبيرية بشكل مباشر من الطبيعة (سهيل، ٢٠١٩).

وقد أمتد التطور الفني للفنون إلى عصرنا الحاضر وبرز فن جديد أعتمد على تقنيات وبرمجيات حديثة للتعبير الفني، وشملت أساليب فنية جديدة كالفن الرقمي، ويعد هذا الفن حصيلة للتطور التقني، والاكتشافات العلمية الحديثة. ونتيجة لتحولات المتسارعة التي تعبر عن العالم التكنولوجي الذي نعيشه الان، والذي يعتمد على التقنية بشكل كبير. استخدم الفن الرقمي تشكيلات للتعبير الفني لإكساب الفن صفة التجديد، والتغيير حيث عمل العديد من الفنانين المعاصرين على تقديم الاعمال الاصيلة بحلة جديدة مستخدمين تقنيات الفن الرقمي، مستفيدين من إمكانياته المتعددة المرتبطة بالتأثيرات اللونية وأساليب تعبيرية وتشكيلية متنوعة اتاحتها لهم التقنية الحديثة (النويصر، ٢٠١٩). فالفنون الرقمية سمحت للفنان ممارسة الفنون التشكيلية على اختلاف أنواعها، وتطبيقها بطرق مختلفة.

ومن هذا المنطلق سعت العديد من الدراسات لتناول مفهوم المعاصرة في فنون، وكذلك تقنيات ومميزات الفن الرقمي. ولكن في حدود علم الباحثين لم يتم تناول جانب الجمالية التعبيرية للفن الواقعي وتطبيقاتها خلال تقنيات الفن الرقمي ومن هنا برزت مشكلة البحث.

مشكلة الدراسة:

مع تطور التكنولوجيا والتقني أصبحت الفنون ذات أساليب متعددة تتيح للفرد اختيار الأسلوب الذي يتوافق مع إمكاناته، وطريقة تفكيره وميوله، فقد عبر العديد من الفنانين المعاصرين من خلال الفن الرقمي عن تشكيلات تعبيرية جمالية متنوعة؛ تمثل تطبيقاً لعدد من الحركات الفنية الحديثة، ومنها الواقعية؛ وعلية يمكن صياغة الدراسة كما يلي:

ما تطبيقات الجمالية التعبيرية للمدرسة الواقعية بالفنون الرقمية المعاصرة؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي للبحث الاسئلة التالية

- ما الجماليات التعبيرية للمدرسة الواقعية؟
- ما الجماليات التعبيرية للفن الرقمي؟
- ما العلاقة بين المدرسة الواقعية والفن الرقمي المعاصر؟

الهدف من الدراسة:

- التعرف على الجمالية التعبيرية للمدرسة الواقعية.
- إيضاح الجماليات التعبيرية للفن الرقمي.
- الكشف عن العلاقة بين المدرسة الواقعية والفن الرقمي المعاصر.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: إبراز الجمالية التعبيرية في المدرسة الواقعية، من خلال التعرف على الجمالية التعبيرية لأعمالها الفنية، وإيضاح الجمالية التعبيرية للفن الرقمي، وصولاً لتحديد العلاقة بين أعمال المدرسة الواقعية الحديثة والتعبيرات الفنية الواقعية الفنون الرقمية المعاصرة بما ينعكس على تنمية الإدراك الجمالي لدى المتذوقين.

الأهمية التطبيقية: تبرز الأهمية التطبيقية لهذا الدراسة من خلال التحليل الفني المقارن للتعرف على تطبيقات الجماليات التعبيرية في المدرسة الواقعية ونماذج من أعمال الفن الرقمي المعاصر.

فرضيات الدراسة:

تفترض الدارسة وجود علاقة بين الجماليات التعبيرية للمدرسة الواقعية بأعمال الفنون الرقمية المعاصرة.

المنهج البحثي:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي من خلال تناول الجماليات التعبيرية للمدرسة الواقعية والفن الرقمي، والمنهج التحليلي المقارن في تحليل نماذج من الأعمال التي تتبع أسلوب المدرسة الواقعية والفن الرقمي المعاصر وإيضاح أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في الأعمال الفنية للمدرسة الواقعية بالإضافة إلى الإنتاج الفني للفن الرقمي المعاصر.

عينة البحث:

استخدم البحث عينة قصدية لأربعة نماذج من الأعمال الفنية التابعة للمدرسة الواقعية، وكذلك أربعة أعمال فنية للفنون الرقمية المعاصرة التابعة للنوع الواقعي.

أسباب اختيار العينة:

- وجود خصائص تعبيرية مشتركة بين الاتجاهين الفنيين.
- سهولة الوصول على عينة الدراسة وتوفرها في الشبكة العنكبوتية وإتاحة استخدامها وفق شروط الحقوق الملكية الفكرية.
- وضوح العناصر التشكيلة وتنوع موضوعاتها التعبيرية لتحقيق هدف الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: دراسة الجمالية التعبيرية للمدرسة الواقعية وعلاقتها بالفن الرقمي المعاصر.

الحدود الزمنية: اقتصرت الحدود الزمنية لهذا البحث على الاعمال الفنية من الحقبة الأخير للقرن التاسع عشر الميلادي وإلى الوقت الحالي.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على تحليل الاعمال الفنية المتاحة على الشبكة العنكبوتية والموثقة.

مصطلحات الدراسة:

- **الجماليات (Aesthetics):**

لغة: "جَمَلَ الشيءَ ـُ جَمْلاً: جمعه عن تفرُّق. جَمُلَ ـُ جَمَالاً: حَسُن خَلْقُه. وحَسُن خُلُقُه. فهو جميل"(أبو الفضل وأبون منظور، ١٩٩٣:٦٨٥)

اصطلاحا: تناول عدد من الفلاسفة تعريف الجمال عبر العصور ومن هذه التعريفات ما ذكره الدباج عن الغزالي في حديثة عن الجمال في كتابه إحياء علوم الدين حيث قال: إن الجمال ينقسم إلى جمال الصورة الظاهرة المدركة بالبصر، وجمال الصورة الباطنية المدركة بالقلب، الأول يدركه الجميع ، والثاني يختص بإدراكه أرباب القلوب ، ولا يشاركهم فيه من لا يعلم إلا ظاهراً من الحياة الدنيا (الدباج، ٢٠١٣). كما عرفة الحياري بأنه عبارة عن دراسة حسيّة لمجموعة من القيم العاطفية المعروفة بالأحكام المنبثقة عن الشعور أحيانا (٢٠١٧).

اجرائيا: أن الجمال هو انطباع تجاه الأشياء المختلفة، التي يتذوق الفرد جمالها عقلياً، وتترك في نفسه إحساساً بالبهجة والسرور.

الواقعية (Realism):

لغة: "وقع على الشئ ومنه يقع وقعاً ووقوعاً: سقط، ونزل" (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤ :١٨٩٤)

اصطلاحا: هو المذهب الأدبي الذي يسلم للواقع بما فيه بعيدا عن الخيال، ويحاول أن يقيس مصداقيّة الكلام بمدى مطابقته للواقع (بيرقدار،٢٠١١). وتعرف الواقية" كمصطلح مذهبي – الذي ظهرت في لحظات التحولات الاجتماعية والفكرية في الفكر الغربي، ضمن حركة الطرد والاستبعاد للتصوُّرات التي تحلّل الحوادث والظواهر وتُفَسِّرها وفق منظور لاهوتي كنسي، أو مثالي طوباوي. (الجوفاني،٢٠٠٩، فقرة٨). والحركة الواقعية تتمثل بتلك الأعمال التي تحاكي الواقع، وتشعرنا بأننا نصور الواقع بدقة من خلال عرض صيغ محسوسة (جاكوبسون، ١٩٨٧).

إجرائيا: هي حركة فنية ظهرت كرد فعل لمواجهة العالم عن طريق الفن، وإتاحة الفرصة لنقل الواقع إلى الناس كما هو بآلامه ومسراته.

الفن الرقمي (Digital Art):

اصطلاحا: عرفه عتوم بأنه مصطلح ينطوي على الممارسات الفنية التي تستخدم التكنولوجيا بهدف توفير الوقت والجهد لإنتاج أعمال رقمية (٢٠٢١). كما يعرفها بكر على أنها "فنون تستخدم الكومبيوتر في إنتاج الأعمال بصورة رقمية، كما يمكن إدخال العديد من المدخلات داخل الكومبيوتر وتعديلها بشكل كبير حتى لا يتبقى منها أطياف من المدخل الأصلي" (بكر، ٢٠١٨ :١٦).

إجرائيا: أحد الفنون التي يتم إنتاجها بواسطة الحاسب الآلي أو الأجهزة الذكية حيث تبرز على شكل لوحات إما مرسومة بالكامل أو دمج بين المرسوم والحقيقي.

المعاصرة (Contemporary):

اصطلاحا: هو مجموعة من "الاتجاهات والتيارات فنية التي ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينات من القرن العشرين، وتمتد حتى الوقت الحالي." (الدقيل، 2019: 262). كما ذكر مروان أن المعاصرة يطلق على مفهوم الحياة المعاصرة، والذي يعتبر نتاجاً مهماً لتطور الإنسانية، وتراكم المعارف عبر القرون (٢٠١٨).

إجرائيا: هو العهد الذي نعيش فيه بالوقت الحاضر وما نمر به من المواقف والخبرات التي نكتسبها من خلال التجربة.

الدراسات السابقة:

دراسة ميساء محمد ملحم التل ٢٠٢٢ بعنوان " ملامح المشهد الطبيعي في الواقعية والانطباعية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأفكار التي عالجها كلا من الفنانين الواقعين والانطباعيين في أعمالهم الفنية من خلال اللون والضوء، وبيان السمات والخصائص التي ميزت كلا منها، حيث استعانت الباحثة بأربعة عينات تنتمي للمدرسة الواقعية، وأربعة أخرى للمدرسة الانطباعية. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: أبرز الفنان الواقعي في أعماله الفنية واقع الحياة الاجتماعية إلى جانب المشهد الطبيعي، حيث ركزوا على الظواهر الاجتماعية للمجتمع بالإضافة للمشهد الطبيعي. وتفيد هذا الدراسة البحث الحالي ف التعرف على السمات والخصائص التعبيرية في اعمال الفنانين الواقعيين.

دراسة إلهام بنت عبدالله أسعد ريس ٢٠١٩ بعنوان " الفن الرقمي للارتقاء بالجانب الابتكاري في الفن التشكيلي" هدفت الدراسة إلى إبراز دور الفن الرقمي وتقنياته في الاتقاء بالجانب الابتكاري في الفنون التشيلية. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أبرزها، أن الفن الرقمي يعد

أداه في ارتقاء بالجانب الابتكاري في الفنون التشكيلية. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في التعرفة على مفهم الفن الرقمي وتطوراته التاريخية.

دراسة أفراح مالك محسن ٢٠١٩ بعنوان "جماليات التطور التكنولوجي وعلاقته بالفنون التشكيلية" هدفت الدراسة إلى استخدام برامج التصميم ثلاثية الأبعاد في تصميم وتنفيذ عرض الأزياء، موظفه جماليات التكنولوجيا وعلاقتها بالفنون التشكيلية، واستخدمت الباحثة نماذج من الأعمال الرقمية مبينة العلاقة بينها وبين الفنون التشكيلية المختلفة. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تناول أثر التكنولوجيا على الأعمال الفنية، وإيجاد العلاقة بين الفنون.

دراسة طارق محمد أحمد سليمان ٢٠١٧ بعنوان" البعد التاريخي للمدرسة الواقعية في فنون الحضارات القديمة" هدفت الدراسة إلى تحليل ملامح المدرسة الواقعية وتتبع تطورها عبر التاريخ لتحديد أصولها وعلاقتها بفنون الحضارات الأخرى وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أبرزها وجود علاقة تتابعية في تعبيرات العناصر التشكيلة في المدرسة الواقعية بعدد من الحضارات القديمة. وتفيد هذا الدراسة البحث الحالي في التعرف على ملامح المدرسة الواقعية.

الإطار النظري:

المحور الأول: الجماليات التعبيرية للفن

تطور مفهوم " فلسفة الفن " في القرن العشرين حيث أثار اهتمام عدد كبير من الفلاسفة والأدباء، كما أصبح فرعاً مهماً من فروع البحث الفلسفي لدى أصحاب المذاهب الفلسفية جميعًا على اختلاف اتجاهاتهم. ولم يكتف الباحثون في فلسفة الفن (في القرن العشرين) بإعادة النظر إلى المفاهيم التي عمِد الى استخدامها علماء الجمال، مثل مفهوم "التعبير" ومفهوم " الصورة "، ومفهوم " الحدس " ومفهوم " الرمزية " (ابراهيم،١٩٦٨) وأنما سعوا لتحديد سمات جمالية تساهم في تصنيف الاعمال الفنية وقف مستوى تحقيقها للأسس الفلسفية الجمالية التي اعتمدوها؛ ويمكن تحديدها بالتالي:

الجمال الدلائلي: حيث يقترن الجميل بالتناغم والتناسب بين عناصر العمل الفني، وبين تعبير عناصره للهدف النفعي والوظيفي المراد منها وبما يحققه ذلك من متعة وبهجة وسعادة (ميشو، 2019).

الجمال الشكلي: ويتضمن القيم الجمالية للتشكيلات الفنية وتنظيماتها، وكذلك انسجام أجزائها داخل العمل وخارجة حيث تتكامل جمالية العمل الفني من خلال التفكير والإحساس والإدراك للمتلقي (السرحان، 2014).

الجمال العقلي: والذي أوضحه كروتشه يكونه يرتبط بالتكوين العقلي لصورة ذهنية أو لسلسة من الصور يتمثل فيها جوهر الشيء المدرك في العمل الفني؛ لأن الجمال يتعلق بالصور الباطنية أكثر مما يتعلق بالخارج لكونه تجسيداً للحركة الباطنية (قديد، ب. ت).

السلوك الجمالي: وهي تمثل العلاقة الوثيقة بين العمل الفني والسلوك الجمالي التي تظهر في بنية العمل الفني وفي العلاقة بين الشكل والمضمون والتقنية وما يتصل بالإبداع.

وتتحقق المتعة الجمالية للسمات الجمالية في العمل الفني أذا راعا الفنان عدد من المعايير الجمالية للتعبير الفني منها:

السلامة من العيوب: السلامة من العيوب في تصميم العمل الفني هي السمة الأولى التي يتفحصها العقل عند إدراك العمل الفني خلال أدراكه للقيم الجمالية في العمل الفني.

القصد: وتعني وجود غاية للعمل الفني ليحقق الصفة الجمالية، وتتحقق من خلال التأمل العميق في الفن لرؤية المضمون الجمالي الذي يعنيه.

التناسق: ويتحقق من خلال ربط العناصر التشكيلية في العمل الفني، لتحقق جمالية التعبير الفني المطلوب مقدماً تكويناً فنياً متكامل تتجانس به عناصر العمل الفني. ويتحقق التناسق من خلال تقدير وضبط وتحديد نسب العناصر داخل العمل ومقدار ترابطها ببعضها.

التنظيم: ويرتبط بتناسق الأبعاد، بينما تبقى سمة التناسق شاملة لجميع الاتجاهات، وقد استخدمت سمة التنظيم في بيان التعبير الجمالي ضمن التنسيق الجمالي (عبده، ١٩٩٩).

فالتعبير الجمالي في الفنون ترتبط بشكل مباشر لما يحققه العمل الفني من معايير جمالية للتعبير الفني وصولا لسمات الجمالية في التعبيرات التشكيلية.

المحور الثاني: المدرسة الواقعية

سعت الفنون التشكيلية في مقتبل القرن التاسع عشر الميلادي إلى تغير مفهوم الفن واستخدامه كأداة ورسالة لإيصال فكرة إلى الناس عن طريق الفن، وعليه ظهرت العديد من الحركات الفنية الجديدة، ومن أبرز تلك الحركات التشكيلية هي المدرسة الواقعية، التي ظهرت

كرد فعل للحركة الرومانتيكية، حيث كان شعارها تمثيل الواقع كما هو(الشيباني،٢٠٢١). والجدير بالذكر الفرق بين الواقعية والطبيعية في التعبير الفني حيث يخلط الكثير من الناس بينهما، فالطبيعية لا تعني سوى نقل الطبيعة، أما الواقعية تسعى إلى انتقاء كل ما هو مثير في الحياة والتعبير عنه في العمل الفني (فضل، ٢٠٠٦).

أن المدرسة الواقعية حركة فنية سعت إلى تصوير الواقع بعمق والكشف عن التناقضات المجتمع، بنقل الواقع دون اللجوء للمثالية والتزييف (الرحال، ٢٠١٩). فالحركة أو المدرسة الواقعية ظهرت لمواجهة الصعوبات الاجتماعية في الفترة التي نشأت بها، ونتيجة لذلك أرادت إتاحة فرصة للعالم لرؤية مكنونات الواقع ومضامينه الخفية اتي لم يعرفها عدد كبير من أفراد المجتمع. وعليه تميزت المدرسة الواقعية بعدد من الخصائص التعبيرية في أعمال فنانيها وقد حددها تمام طعمة بالتالي:

- إعطاء اهتماما كبيرا لتفاصيل العمل الفني بعيدا عن منظورية الفنان، وبدون تزيف للحقائق.
- تصور الصراعات التي يعشها الانسان تصويراً واقعياً بحتاً.
- أرتكز تصوير العمل الفني على الجوانب الاجتماعية (٢٠١٩).

وأضاف الشيباني (٢٠٢١):

- الموضوعية التعبيرية في نقل الحقيقة كما ترى بالعين المجردة.
- الابتعاد عن تحريف الشكل الواقعي او اطالق الخيال على حساب الواقع، حيث تبحث الواقعية في أعماق الطبيعة لاستعارة الاشكال مباشرة منها.
- تسعى إلى تطبيق هذه الماديات على شكل أعمال فنية وتصويرها بصورة طبق الأصل.

الجمالية التعبيرية في المدرسة الواقعية

دعت المدرسة الواقعية إلى الموضوعية التعبيرية في الاعمال الفنية، وأبرزا الحقيقة الواقعية دون تزيف، حيث أكد ذلك الكربولي (٢٠٢٢) بقوله أن مفهوم الحدس التعبيري في العمل الفني لدى الفنانين الواقعيين أعلى من جانب المحسوس والظاهر في العناصر التشكيلية للعمل في مقابل جانب الخيال والعاطفة والمشاعر الوجدانية. وقد تميز التعبير الجمالي في المدرسة الواقعية بعدد من الخصائص ذكرها الكربولي (٢٠٢٢):

- الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة للعمل الفني المتضمنة وصف لتفاصيل المنظر الطبيعي أو ملامح الأشخاص أو الانفعالات الاجتماعية.
- الحث على الإبداع الفني من خلال أعادت تركيب الواقع المرئي وليس نقله فقط، وذلك لنقل المتلقي الى عالم مثير وممتع.
- تلاحم الشكل والمضمون في العمل الفني حيث يسعى الشكل الفني لتحقيق المضمون التعبيري في العمل الفني.

ومن خلال الاطلاع على الأعمال الفنية التابعة المدرسة الواقعية يتضح لنا أن مبدأ الواقعية لا يعتمد على التسجيل الحرفي للواقع المرئي فقط. وأن المحاكاة في الرسم ليس الهدف منها تأكيد التصوير الاحترافي للفنان؛ وإنما أكدت على أن التعبير الجمالي للعمل الفني هو وسيلة للتنفيس عن كيان الفنان وإبداء ما في عقله وتفكيره بما يحيطه من واقع طبيعي واجتماعي، حيث أصبح العمل الفني وسيلة للإبداع التشكيلي في نقل الواقعي المحيط بالفنان وبما يحمله من متناقضات.

المحور الثالث: الفن الرقمي

يعد الفن الرقمي من أحدث الفنون البصرية، والتي ازدهرت مع تواجد الشبكة العنكبوتية، وسمي رقمي لاعتماده على لغة الحاسوب العشرية الرقمية، وقد أخذ العديد من الأشكال والاتجاهات، ابتداءً من التوقيعات المصغرة وحتى المعارض العالمية، ورغم المعارضات التي واجهها والتيارات المناهضة له (الحركان، ٢٠٢١). فالفن الرقمي يمثل ذلك الوسيط الفني التقني ذو الإمكانيات المتعددة التي يمكن تطبيقها خلال الحاسي الآلي (ريس،٢٠١٩). وللفن الرقمي عدد من الأنواع منها ما ذكرته الحركان:

البيكسل: وتعني عنصر الصورة الواحدة، وهو عبارة عن مربعات صغيرة تكون عادة بالصور، فكلما زاد عدد المربعات بالصورة الواحدة فإن دقة الصورة تكون أعلى والعكس أيضا ويمكن أن تتعرض للتشويه عند تكبير الصورة، وقد قل استخدامها في السنوات الماضية(٢٠٢١).

وأضاف العبيدي:

فن الفيكتور: وهو من الفنون الرقمية الشهيرة خاصة لعمل الزخارف والاتجاهات والمحاور الخطية والشعارات واللوحات الإعلانية، بالإضافة إلى إخراج الكثير من الأعمال الفنية المتميزة ذات الدقة العالية والوضوح التام، إذ أنها لا تتعرض لأي تشويه حتى عندما نقوم بتكبيرها والتعديل عليها بعكس فن البيكسل (٢٠٢٠).

كما ذكر ريس عدد أخر من الفنون الرقمية منها:

الرسم الرقمي: وهو الفن الذي يعتمد على استخدام الأدوات التقنية في البرامج على الحاسب الآلي لرسم التصميم الفني واخراجه.

فن ثلاثي الابعاد: وهذا يعد من أحدث أنواع الفن الرقمي حيث يعتمد على تقنية 3D باتخاذ الابعاد الثلاثية في العمل الفني وهي الطول والعرض والعمق.

فن الفراكتل(الكسوري): وهذا النوع يعتمد على الحسابات الهندسية وتكراراتها لصياغة الاشكال الفنية في العمل (٢٠١٩).

يتضح مما سبق وجود أنواع مختلفة للفن الرقمي في الوقت الحالي، ولكل نوع طابعه الخاص فمنها ما هو مفيد لتركيب الصور والرسومات والدمج بينهم، ومنها ما يفيد في استخدامه بواجهة المحلات أو الإعلانات بسبب دقته العالية فضلا عن تكبير الصورة وتحريفها وهو ما يتناسب مع واجهة المحلات التي تحتاج تصميما ذا أبعاد كبيرة، ونوع أخر يساعد على التصميم الهندسي والابداع الثلاثي الابعاد.

وللفن الرقمي عدد من الاتجاهات التي تطورت خلال الفترة الزمنية التي ظهر بها منها ما ذكرته الحركان من خلال تصنفها له من ناحية الموضوع والفكرة وهي:

- **المدرسة الواقعية:** وتمثل المحاكاة، حيث تعبر عن الواقع وتحاكي عناصر معروفة مثلا: منزل، شجرة، جهاز كمبيوتر، فهذه المدرسة تعتمد على استخدام الصور الواقعية ودمجها بطرق مختلفة لتمثيل الحقيقة أو جزء منها في العمل الفني.
- **المدرسة الخيالية:** تعتمد على استحداث عناصر من الخيال وتكوين تصميمات متنوعة بها، ويتحقق ذلك من خلال التداخلات في الصور ولمسات خيالية ليست موجودة في الواقع الحقيقي، ويطلع عليها مسمى مدرسة الديجيتال أو مدرسة الفن الرقمي.
- **المدرسة التعبيرية:** ويتم فيها أخذ عناصر وأشياء من الطبيعة ومن ثم تحويرها وتجريدها بتغيير إما ألوانها أو هيئاتها وأحجامها (٢٠٢١).

أساليب تكوين العمل الرقمي في المدرسة الواقعية:

لتكوين الفني في المدرسة الواقعية للفن الرقمي عدد من الأساليب التعبيرية المختلفة منها:

- **الأسلوب الصفري:** وهو الذي يتم فيه فتح ملف جديد لرسم العناصر دون نسخها أو قصها من مكان آخر باستخدام الأشكال الهندسية، والعضوية. وكذلك بعض أدوات الإنتاج الفَنّي في أحد برامج التصميم، ويساعد هذا النوع في زيادة فعالية وكفاءة التخطيط والتنسيق في تحقيق الهدف من الموضوع الفني.

- **الأسلوب التجميعي:** وهو الذي يعتمد على تجميع مجموعة من الصور وإحداث علاقات بينهما في تكوين واحد، وهو أقرب إلى الكولاج دون إحداث تعديل جذري على الصور المجمعة.

- **الأسلوب المشترك بين الصفري والتجميعي:** بمعنى جمع صور وتنسيقها والتعديل عليها حسب الطابع الشخصي، ويعد الأسلوب الأول والثالث أفضل من الأسلوب الثاني. (العبيدي، ٢٠٢٠).

المحور الرابع: تطبيقات الجمالية التعبيرية للمدرسة الواقعية بالفنون الرقمية المعاصرة

سوف تناول في هذا المحور تحليل أعمال فنية من المدرسة الواقعية، ومقارنه خصائصها وجمالياتها التعبيرية بعينة من اعمال فنية رقمية معاصرة تتوافق معها بالموضوع الفني المعبر عنه حيث تمثل (أ) الاعمال الفنية الواقعية والاعمال (ب) الاعمال الرقمية.

١/العمل الأول:

العمل الأول (أ)

الرجل اليائس

Le Désespéré, 1843- 1845,

العمل الأول (ب)

https://www.pikist.com/free-photo-sviwt/

الصور ذات الصلة الخالية من حقوق الملكية

التحليل العمل الأول(أ): أن هذا العمل من أعمال الفنان الفرنسي غوستاف كوربيه، الذي كان من أشهر أقواله: لا أستطيع أن أرسم ملاكا لأنه لم يسبق لي أن شاهدته، وهذا بحد ذاته تأكيدا على

مدى واقعية الفنان في الرسم وعدم استخدامه للتأويل والتحريف حيث عمد الي التأكيد على الجمال الشكلي من خلال السلوك التعبيري لعناصر العمل الفني، حيث يظهر في عمله تصوير الرجل الذي أمامه كما هو محققاً الموضوعية في التعبير الفني ومرعيا الدقه في تعبيرات الشخص وما يحمله من ذهول ويأس محققاً ابداع تشكيلي في نقله لواقع مرئي وجامعا بين مضمون العمل الفني والشكل المكون له، دون اللجوء إلى المبالغة في التعبير أو ادعاء المثالية كالتي نراها في المدرسة الكلاسيكية أو المدرسة الرومانسية، وبذلك حقق الفنان السمات الجمالية في التعبير الفني. وهذا يتوافق فيما نراه في العمل الأول(ب) وهو عمل فني رقمي حيث تمكن الفنان من محاكاة الأسلوب الواقعي من خلال عمل ملامح وجه شبيهة بالتفاصيل الحقيقية للوجه الانسان دون تغيير في اللون أو التعبير محققا التناسق الفني وسلامة تشكيلات من أي تشوهات غير طبيعية. وهنا نرى أن الفنان المعاصر من خلال استخدامه لتقنيات الفن الرقمي حقق السمات الجمالية في التعبير الواقعي.

٢/العمل الثاني:

العمل الثاني(أ)

إيفريت شين ، *Cross Streets of New York*، 1899 ، معرض Corcoran للفنون ، واشنطن العاصمة

العمل الثاني (ب)

https://www.pikist.com/free-photo-sviwt/

الصور ذات الصلة الخالية من حقوق الملكية

التحليل العمل الثاني(أ) عبر الفنان في هذا العمل عن الواقع الاجتماعي في حياة اليومية، مراعيا الدقة والتنظيم بين عناصر العمل الفني وتناسق التشكيلات بين العمق والارضية والخلفية في العمل الفني، ويتضح مراعات الفنان لتوظيف الشكل الفني لتحقيق مضمون تعبيري يصور لنا واقعاً اجتماعيا أثار الفنان وعبر عنه بأسلوب ابداعي موظفا الجمال الدلالي بين ثنايا العناصر المكونة للعمل الفني لتنقل المشاهد إلى تجليات الاحداث اليومية وكأنها تنقل لنا قصة درامية تحمل في طياتها معاني ذات عبر عميقة قدمها الفنان من خلال تحقيق الجمالي الشكلي للوصول الى الجمال العقلي مثيرا التفكير التحليلي لدى المتلقي داعيا للإبحار بين خفايا التعبيرات الفنية في هذا العمل الإبداعي. وهذا ما نجده متحققاً في العمل الثاني (ب) حيث اتبع الفنان نفس المنهج

التشكيلي في عمله ومعبراً عن واقع مرئي متشكل برؤية فنية تحمل جماليات تعبيرية تحقق مبادئي وخصائص المدرسة الواقعية.

٣/العمل الثالث:

العمل الثالث (أ)

إيفان شيشكين ، حقل الجاودار ، 1878

العمل الثالث (ب)

https://www.pikist.com/free-photo-sviwt/

الصور ذات الصلة الخالية من حقوق الملكية

التحليل:

أن العمل الثالث (أ) يعبر عن منظر طبيعي واقعي يعد بسيطا بما يحمله من عناصر تشكيلية ولكن في الوقت نفسه نجد أن الفنان أبدع هذا العمل وقدمه بصورة ابتكارية لواقع طبيعي محيط به مشكلاً عناصره بتعبيرات تحمل طابع السكون ومنتظماً إياها بتناسق تعبيري جمالي ذو دلالة تعبيرية بما يحمله من تفاصيل ونظم، حيث شكل الفنان العناصر الفنية في هذا العمل موظفاً إياها لتحقيق مضمون فكري داعيا المتلقي لتفكير العقلي للوصول الى دلالات تحقق السلوك الجمالي الذي راعاه الفنان في تشكيل الأشجار والسهل وما تحمله من تفاصيل تُعبر عن حياة ريفية بسيطة ووقت الحصاد. وهذا يتحقق كذلك في العمل الثالث(ب)حيث أبدع الفنان في رسم تفاصيل العمل الفني وما تحمله من تنظيم جمالي دلائلي يحقق مبدأ يتوافق به الجمال الشكلي والجمال الضمني للوصول الي الجمال العقلي بما تحمله تشكيلات هذا العمل من تعبيرات فنية تحقق مضمون محدد.

٤/العمل الرابع

العمل الرابع (أ)

هالونين ، عالم الطبيعة الفنلندي ، *الرواد في كاريليا* ، ١٩٠٠

العمل الرابع (ب)

https://www.pikist.com/free-photo-sviwt/

الصور ذات الصلة الخالية من حقوق الملكية

التحليل: نلاحظ في العمل الرابع(أ) استخدام الفنان لتشكيل الفني الواقعي من خلال العناصر التشكيلية في العمل الفني مراعيا بذلك الدقة والتفاصيل التعبيرية لكل عنصر مكون لهذا العمل ومحققاً تناسقا وتناغماً بين عناصر العمل، وقد عبر الفنان عن واقع طبيعي مرئي ولكن بأسلوب إبداعي محققا الجمالي الشكلي الذي يثير العقل لتفكر بين معطيات هذا العمل، ورعى الفنان تحميل العناصر التشكيلية لهذا العمل بتعبيرات فنية دقيقة تحمل تعبيرات ذات مضمون تعبيري للطبيعة ومكنوناتها وهذا ما يتضح من خلال ما قدمة الفنان من جمالية دلائليه بحيث يتنقل المتلقي لهذا العمل بين ثنايا عناصره الطبيعية مستشعرا بعقلة خصائصه بيئية أثارها الفنان في العمل توحي برودة الخريف وندى المطر. وهذا ما نجده متحققا في العمل الرابع(ب).

ومما سبق يتضح وجود علاقة بين السمات الجمالية للفن الرقمي المعاصر والاعمال الحركة الواقعية، من خلال ما اتبعه الفنان من جماليات تعبيرية في تشكيل العمل الفني والتي يمكن تحديدها بعدد من الخصائص الفني في عينة لدراسة وهي:

- الدقة التعبيرية للواقع المرئي.
- التناسق بين عناصر العمل الفني وتنظيماتها.
- التكامل بين الشكل والمضمون في العمل الفني.
- الموضوعية التعبيرية في نقل الواقع الطبيعي.
- الإبداعي التشكيلي في تقديم واقع مرئي محملا بتعبيرات اجتماعية وبيئية متنوعه.

- سلامة العناصر التشكيلية في الاعمال الفنية من أي تشويها أو عيوب تحويريه او تجريدية في العمل الفني.

مناقشة النتائج:

للإجابة على مشكلة الدراسة الرئيسية ما تطبيقات الجمالية التعبيرية للمدرسة الواقعية بالفنون الرقمية المعاصرة؟ سيتم الإجابة على أسئلة الدراسة الفرعية وهي:

- ما الجماليات التعبيرية للمدرسة الواقعية؟

من خلال الاطلاع على عدد من الدراسات العربية ولأجنبيه في مجال الدراسة تم التوصل إلى أن المدرسة الواقعية تتميز بعدد من السمات الجمالية التي تشكلت من خلال ما تميزت به الحركة من خصائص فنية ، حيث اعتمدت على مبدأ الواقعية في التعبير الفني عن المضمون المرئي، كما أكدت على أن التعبير الجمالي للعمل الفني هو وسيلة للتنفيس عن كيان الفنان وإبداء ما في عقله وتفكيره بما يحيطه من واقع طبيعي واجتماعي يقدمه لنا بأسلوب ابداعي، حيث أصبح العمل الفني وسيلة للإبداع التشكيلي في نقل الواقعي المحيط بالفنان وبما يحمله من متناقضات برؤى جديدة.

- ما الجماليات التعبيرية للفن الرقمي؟

للإجابة على هذا السؤال أطلعت الباحثتين على عدد من الادبيات العلمية وعليه توصلت إلى أن الفن الرقمي يحمل خصاصة تعبيرية وتشكيليه وتقنية تحمل جماليات تعبيرية تثري العمل الفني وتحقق السمات الجمالية للعمل الفني.

- ما العلاقة بين المدرسة الواقعية والفن الرقمي المعاصر؟

من خلال الاطلاع على عدد من المراجع والادبيات العلمية في هذا المجال، وتحليل نماذج من الاعمال الفني والمقارنة جمالية بينها، وتوصلت الدراسة إلى أن التطبيقات الجمالية للتعبيري الفني في المدرسة الواقعية وما تحمله من سمات وخصائص وجدت في عدد من الاعمال الفنية الرقمية المعاصرة والتي عمدت الى التعبير عن الواقع الطبيعي. ومما سبق يتضح تحقق فرضية الدراسة.

ملخص نتائج الدراسة:

١. أن الفنون الرقمية تحاكي فنون الحداثة من خلال تطبيق مضامين جمالياتها التعبيرية.
٢. أن الجماليات التعبيرية للمدرسة الواقعية تتوافق مع التقنيات التكنولوجية والفنون المعاصرة.
٣. أن المنهج الواقعي في التعبير التشكيلي يحقق مبادئ وخصائص الفن الواقعي على أختلاف التقنيات المستخدمة للتعبير عنه.
٤. أن الجماليات التعبيرية للمدرسة الواقعية تتوافق مع التقدم التقني المعاصر للفنون.

التوصيات:

توصي الدراسة بالتالي:

١. إقامة ورش فنية لتحليل الأعمال الفنية بناء على أسلوب المدرسة المتبعة.
٢. إقامة معارض فنية للتعرف على الأساليب المختلفة لكل عمل فني.
٣. ممارسة الأعمال الفنية الرقمية بأساليب مختلفة وبما يخدم الهدف الفني.
٤. إقامة دورات لمحاربة الأمية في الحاسب الآلي وإتاحة الفرصة للكشف عن جماليات الفنون الرقمية.

المراجع:

ابراهيم، زكريا (١٩٦٨) دراسات في الفلسفة المعاصرة. القاهرة: مكتبة مصر.

أبو الفضل، محمد وأبن منظور، جمال الدين (١٩٩٣). لسان العرب. بيروت.ط٣.

بكر، هبة. (٢٠١٨). الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر لإثراء القيم الفنية للتصميمات الزخرفية. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*، **١٥**(١)، ١١٣-١٢٨.

بيرقدار، قحطان. (٢٠١١). *حساب الفنان على شبكة الألوكة*. متوفر بموقع: https://www.alukah.net/literature_language/0/33310/ (تاريخ الاسترجاع: ١٦/٧/٢٠١٩).

الجوفاني، جميلة.(٢٠٠٩) الواقعية: نظرة عن قرب، موقع الألوية https://www.alukah.net/literature_language تم الاسترجاع بتاريخ: ٢٠٢٢/٧/٣١م.

الحركان، لمى. (٢٠٢١). *حساب الفنان على موقع جامعة الملك سعود. متوفر بموقع: https://faculty.ksu.edu.sa/ar/lalharkan/blog/24711* (تاريخ الاسترجاع: ١/١٢/٢٠٢١).

الدقيل، عبدالعزيز. (2019). أثر مهنة الطب في الفن المعاصر للفنان السعودي أحمد ماطر. *مجلة العمارة والفنون*، **بدون رقم مجلد**(٢٨)، 276 -257.

الدباج، عبد الكريم عبد الحسين (٢٠١٣).جدلية التشخيص والتجريد في التصوير الاسلامي. الاردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

ريس، إلهام بنت عبدالله أسعد. (٢٠١٩). الفن الرقمي للارتقاء بالجانب الابتكاري في الفن التشكيلى. *مجلة الجامعة العراقية*، **٢**(٤٣)،٣٤٠ - ٣.

السرحان، خالد. (٢٠١٤) المحتوى الشكلي الجمالي في عناصر الطبيعة كمدخل لإثراء الثقافة البصرية. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*. **٢**(٢)،بدون عدد صفحات.

السيد، أسماء. (٢٠٢١). الرسام الموجود بالحاسب، حساب الفنان على شبكة محتويات، متوفر بموقع: https://mhtwyat.com (تاريخ الاسترجاع: ٢/ ١٠/ ٢٠٢١).

سهيل، علي. (٢٠١٩). *حساب الفنان على موقع عين الإخبارية*. متوفر بموقع: https://al-ain.com/article/school-art-pictures-painting (تاريخ الاسترجاع: ٢٧/ ٣/ ٢٠١٩).

سليمان، طارق محمد أحمد. (٢٠١٧). البعد التاريخى للمدرسة الواقعية فى فنون الحضارات القديمة. مجلة التربية، **٢**(١٧٣، ٧٠٢، ٧٢٢ .

الشيباني، ثامر عبيد كاظم. (٢٠٢١). المدرسة الواقعية للفن من الخيال الى الواقع (جان فرانسوا ميليه نموذجا)، *مجلة القادسية للعلوم الانسانية - عدد خاص بالمؤتمر العلمي الثاني الالكتروني لكلية الفنون الجميلة*: جامعة القادسية **٢٤**(٣)،١-٢٦١.

طعمة، تمام. (٢٠١٩). *حساب الفنان على موقع فيسبوك*. متوفر بموقع: https://sotor.com (تاريخ الاسترجاع: ٧/٥/٢٠١٩).

عتوم، البتول. (٢٠٢١). حساب الفنانة على موقع العربي. متوفر بموقع: https://e3arabi.com (تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢١/ ١/ ١٦).

عبده، مصطفى. (١٩٩٩). مدخل إلى فلسفة الجمال محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية. مصر. القاهرة. مكتبة مدبولي.

العبيدي، باسم. (٢٠٢٠). التنوع الأسلوبي وجماليات توظيفها في الفنون الرقمية. *المجلة الأردنية للفنون*. **١٣**(٣)، ٣٧٨-٣٨٩.

قديد، دياب. (د.ت.) علم الجمال مفاهيم ورؤى.

الكربولي، أحمد خليفة علي. (٢٠٢٢). الواقعية: دراسة نقدية. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، **بدون رقم مجلد**(٣٠) ،٣٨ - ٥٠ .

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية. ط٤

ميشو، إيف. (2019) تعدد دلالي لمعنى الجمال نزعة تجميل العالم. مجلة الاتحاد.https://www.alittihad.ae

مروان، محمد. (٢٠١٨). حساب الفنان على شبكة موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، متوفر بموقع: mawdoo3.com (تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٨/٨/٢٤).

النويصر، هيفاء. (٢٠١٩). دور الاتجاه الأرتوجرافي في تطوير الصياغات التشكيلية للأعمال الفنية الرقمية في أقسام الفنون والتربية الفنية. رسالة دكتوراه، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض.